المحاضرة الثالثة: نداء ما فيه اَل و المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

نداء ما فيه اَل

إذا أُريد مناداة ما فيه اَل يكون ذلك بإحدى طريقتين: الأولى: إما أن يؤتى قبله بكلمة (أيُّها) للمذكر، و(أيتُها) للمؤنث. وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد، مع مراعاة التذكير والتأنيث. والثانية: أن يؤتى باسم الإشارة قبله. فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ يا أيُّها الإنسانُ ما غرّكَ بربِّكَ الكريمِ– الانفطار:٦﴾ و﴿ يا أيتُها النفسُ المطمئنةُ ارجعي إلى ربِّكِ راضيةً مرضيةً– الفجر: ٢٧–٢٨﴾ و﴿ يا أيُّها الناسُ اتقُوا ربَّكم– النساء:١﴾. ومثال الثاني: يا هذا الرجلُ، يا هذه المرأةُ. والمنادى الحقيقي في هذه الأمثلة هو المعرف بأَل نفسه، لكنَّ النداء والإعراب يقع على (أيٌّ، وأيةُ، واسم الإشارة). والاسم المعرف بأَل بعد (أيٌّ، وأيةُ) يكون على نوعين: إما (جامد) فيعرب (عطف بيان) أو (مشتق) فيعرب (بدل) أو (نعت). أما بعد اسم الإشارة فيعرب بدلٌ لا غير. أيٌّ وأيَةُ: منادى مفرد (نكرة مقصودة) مبني على الضم في محل نصب، وها: زائدة للتنبيه. واسم الإشارة: منادى مفرد (معرفة) مبني على الضم المقدر؛ لأنه بالأصل مبني على السكون. وما بعده بدل مرفوع بالضمة. ويجب رفع ما بعدهم عند الجمهور مراعاة للضم؛ لأنه المقصود بالنداء. وأجاز المازني نصبه مراعاة للمحل.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

إن أُضيف المنادى إلى ياء المتكلم وكان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه:

الأول: حذف الياء والاستغناء بالكسرة، نحو: يا عبدِ وهو الأكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا عبادِ فاتقون– الزمر:١٦﴾. عبادِ: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف إتباعاً لقراءة الوصل، والياء المحذوفة مضافةٌ إليه.

الثاني: إثبات الياء ساكنة، نحو: يا عبديْ، وهو دون الأول في الكثرة.

الثالث: قلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: يا عبدَ.

الرابع: قلبها ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة، نحو: يا عبدَا، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا حسرتَى على ما فرطْتُ في جنبِ اللهِ– الزمر: ٥٦﴾. حسرتى: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الألف المنقلبة عن الياء، وهو مضاف والياء مضافٌ إليه.

الخامس: إثبات الياء محركة بالفتح، نحو: يا عبدِيَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ يا عباديَ الذين أسرفُوا على أنفسهم –الزمر: ٥٣﴾. عباديَ: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، والياء مضافٌ إليه.

سؤال تطبيقي: المنادى في الأوجه الخمسة جميعاً منصوب، لماذا؟

ملاحظة: أما إذا أُضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء إلا في (ابن أُمٍّ) و(ابن عَمٍّ)، فتحذف الياء منهما؛ لكثرة الاستعمال، وتكسر الميم أو تفتح، فتقول: يا ابن أمّ أقبل، ويا ابن عَمّ لا مفرَّ، بفتح الميم وكسرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ قالَ ابنَ أمَّ إن القومَ استضعفوني– الأعراف: ١٥٠﴾. ففي (ابنَ أمَّ) وجهان من الإعراب: **الأول:** ابن: منادى منصوب، وهو مضاف، وأمَّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة المنقلبة عن ياء، وقد دل على الألف المحذوفة الفتحة كما في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم. **والثاني:** هو أنّ ابن أمَّ منادى مبني على فتح الجزأين؛ لأنه تركيب أشبه تركيب خمسة عشر، في محل نصب على النداء.